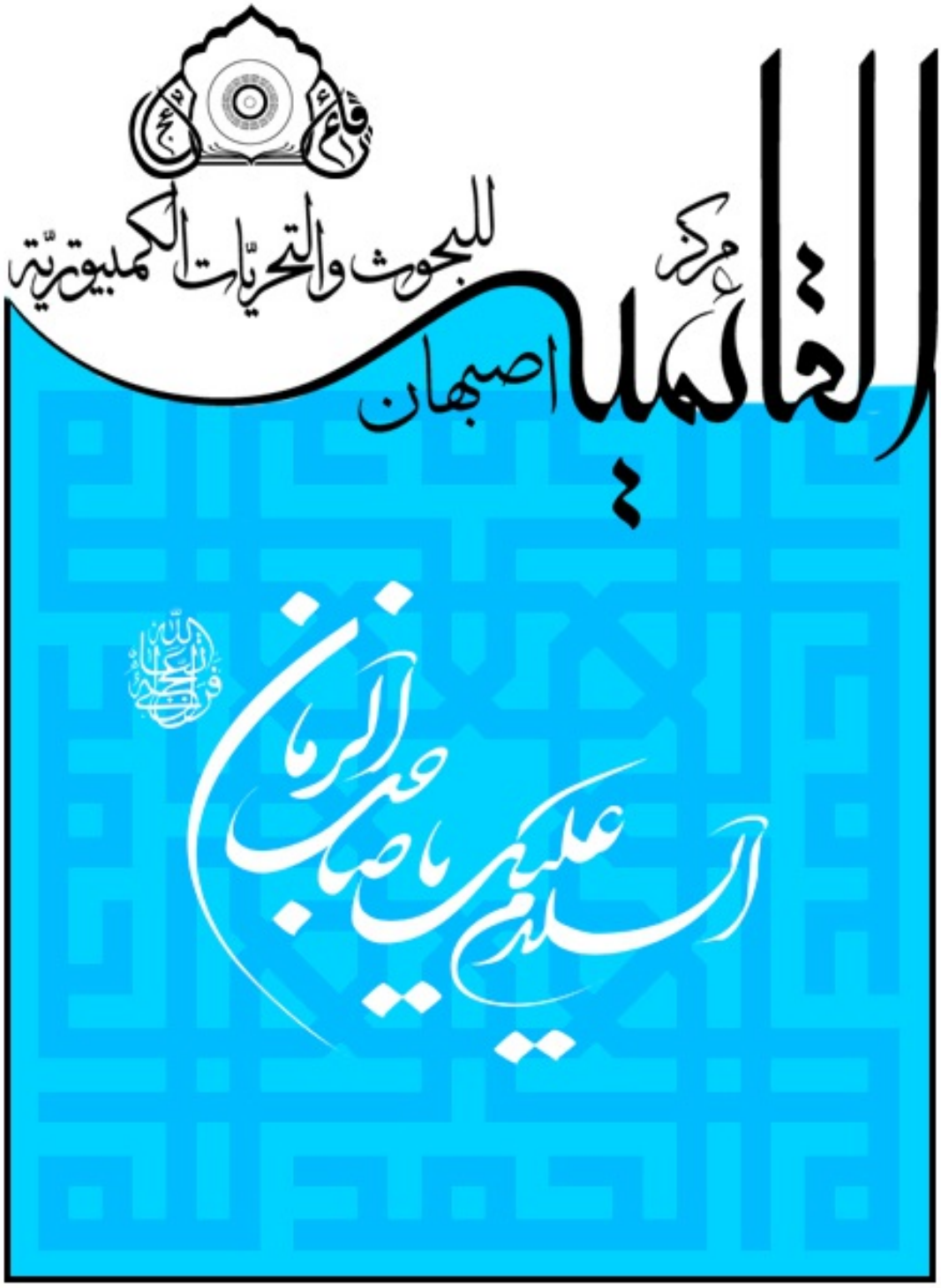

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

لا للحسد

آية الله السيد محمد
الحسيني شيرازي (قدس سره الشريف)

بسم الله الرحمن الرحيم

لا للحسد

كاتب:

محمد حسینی شیرازی

نشرت فی الطباعة:

موسسة المجتبی

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

الفهرس ----- ۵
لا للحسد ----- ۶
اشارة ----- ۶
کلمة الناشر ----- ۶
القوة الخیرة والقوة الشریرة ----- ۷
الآثار المترتبة ----- ۸
الحسد والغبطة ----- ۸
مضار الحسد ----- ۸
من حفر بئراً لأخیه ----- ۹
اقتلنی!! ----- ۹
التاجر والقروی ----- ۱۰
منشأ الحسد ----- ۱۰
إشارة ----- ۱۱
الوقایة من الحسد ----- ۱۱
من هدی القرآن الحکیم ----- ۱۲
من هدی السنة المطهرة ----- ۱۳
النفس ----- ۱۳
الحسد صفة مذمومة ----- ۱۳
الحسد أحد المهلکات ----- ۱۳
پی نوشتها ----- ۱۴
تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ----- ۱۵

لا للحسد

اشارة

اسم الكتاب: لا للحسد

المؤلف: حسيني شيرازى، محمد

تاريخ وفاة المؤلف: ۱۳۸۰ ش

اللغة: عربى

عدد المجلدات: ۱

الناشر: موسسه المجتبى

مكان الطبع: بيروت

تاريخ الطبع: ۱۴۲۲ ق

الطبعة: اول

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنْ تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ

وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا

وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لاَ يَضُرُّكُمْ

كَيْدُهُمْ شَيْئاً

صدق الله العلى العظيم

سورة آل عمران: ۱۲۰

كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد أشرف الخلق أجمعين وعلى آله الطيبين الطاهرين.

أنّه مثلما يكون لهذا الجسد صحة ومرض وعلاج، فإنّ للنفس الإنسانية أيضاً صحة ومرضاً وسقماً وسلامة. إنّ صحة النفس وسلامتها هى الاعتدال فى طريق الإنسانية، وإنّ الأمراض النفسية أشد فتكاً بآلاف المرات من الأمراض الجسمية، لأنها تصيب الروح.

وكما كانت الحمية تقى الإنسان من الأمراض كذلك هنا فى مجال الأعمال الروحية القلبية والظاهرية البدنية، فإن التقوى بمثابة الوقاية من الأمور المضرة ومن يتهاون فى الحمية تصرعه الأمراض عادة.

إذن فالإنسان الراغب فى صحة نفسه من الآفات عليه الإتيان بكل ما يصلح النفس ويجعلها سليمة وكذلك الامتناع عن كل ما يضرها ويؤلمها وأهم ما يكون للروح هو التقوى من المحرمات. فانه الطريق الوحيد إلى المقامات والمدارج الإنسانية والدرجات الرفيعة، وبهذا العلاج والمواظبة عليه يكون من الناجين السعداء بإذنه تعالى.

ويعتبر الحسد الذى هو موضوع هذا الكتاب أحد الأمراض الروحية القلبية المهلكة حيث وردت الروايات فى التنبيه عليه ومنها قول الإمام الصادق عليه السلام: «آفة الدين الحسد والعُجْب والفخر» ().

ومعلوم أنّ الإيمان هو ذلك النور الإلهى الذى محله القلب، فإنه يأخذ بالتراجع والضمور نتيجة ضيق الباطن الناتج عن هذه الرذيلة؛

أى الحسد. وشيء فشيء يتقهقر النور المعنوى ويقضى على الإيمان الذى يعد وسيلة النجاة فى الآخرة والباعث لحياة الروح.

يقول العلماء: إن من مفاسد الحسد ضيق القبر وظلمته؛ اذ أن ضيق القبر أو اتساعه منوط بضيق الصدر أو انشراحه، لأن الحاسد بسبب هذه الصفة يكون باطنه ضيقاً مظلماً وصدره مختنقاً.

وكذلك ينتج عن الحسد أعمال باطلة تعتبر هى المفاسد أيضاً كالغيبة والنميمة والإيذاء وغير ذلك مما هو من الموبقات والمهلكات.

فعلى الإنسان العاقل أن يشمر عن ساعد الجد ليجنّب نفسه من كل الأسباب المؤدية إلى هذه الخصلة الذميمة لكى لا ينحرف عن طريق الآخرة وإصلاح النفس.

وهذا الكتاب الذى بين يديك عزيزى القارئ «لا للحسد» مما أجاد به يراع المرجع الدينى الأعلى السيد محمد الحسينى الشيرازى (دام ظله) الذى كانت له وقفات متنوعة على شتى المواضيع وزوّد بها المكتبة الإسلامية.

حيث تناول سماحته (دام ظله) موضوع الحسد ومنشأه وصراع قوى الخير والشر فى الإنسان، وفرقه عن الغبطة. ونوّع البحث ببعض القصص المعبرة وختم البحث بما تيسر له من الآيات والمأثور من الروايات.

وإيماناً منا بأهمية هذا السفر القيم قمنا بطباعته ونشره وكذلك غيره من البحوث والمحاضرات التى ألقاها (دام ظله) فى أوقات وأماكن مختلفة.

وقد راجعها سماحة الإمام وأضاف إليها بعض الإضافات فأصبحت كمؤلفاته التى تجاوزت ألف وخمسمائة كتاب وكراس.

أعزاؤنا القراء نحن نتوخى أن تتزودوا من فائدة المحتوى راجين من الله عزوجل السداد والقبول، وأن يوفقنا جميعاً للعمل الصالح إنه سميع مجيب.

مؤسسة المجتبى للتحقيق والنشر

بيروت لبنان ص.ب: ۶۰۸۰/۱۳ شوران

البريد الإلكترونى: almojtaba@alshirazi.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

القوة الخيرة والقوة الشريرة

قال الله تعالى فى محكم كتابه?: قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ? مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ? وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ? وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِى الْعُقَدِ ? وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ().?

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «آفة الدين الحسد» ().

وقال عليه السلام أيضاً: «اتقوا الله ولا يحسد بعضكم بعضاً» ().

يذكر علماء النفس: أن فى نفس الإنسان قوتين، قوة تجره إلى طريق الخير والصلاح، وتسمى القوة الخيرة، وأخرى تجره إلى طريق الضلالة وتسمى القوة الشريرة.

وبين هاتين القوتين صراع مستمر، فإذا غلبت قوة الخير قوة الشر، فان الإنسان يصبح صالحاً، وبانقلاب الكفة، تنعكس النتيجة، وبين هذا وذاك درجات، فمنهم من يكون خيره أو شره بدرجة (۱۰۰٪)، ومنهم من يكون بدرجة (۹۰٪) وهكذا، وكل ذلك يتبع نتائج الصراع الدائر بين القوة الخيرة والقوة الشريرة.

علماً بأن هذه القوى لا تعمل مستقلة، أى بدون تدخل الانسان، حتى تكون النتائج قسرية علية، وإنما للإنسان الدخل الأكبر، فى

مساندة ومناصرة احداهما للتغلب على الأخرى، ولهذا يكون الإنسان شريكاً مع نفسه فى النتيجة الحاصلة خيراً كانت أم شراً.

الآثار المترتبة

وهناك مسألة أخرى، من المناسب توضيحها هنا، وهى أن الآثار المترتبة، على انتصار كل قوة من هذه القوى متعددة وكثيرة، فآثار القوة الخيرة هى جميع أعمال الخير والصلاح، ابتداءً من مساعدة المحتاجين وقضاء حوائجهم إلى بذل النفس فى سبيل الله تعالى.
وكذلك آثار القوة الشريرة متعددة وكثيرة، منها: الكذب، والنفاق، والدجل، والسرقة، والحقد، والحسد؛ فإن الحسد هو من الآثار الناتجة عن انتصار قوة الشر على قوة الخير، والكلام فى هذا الكراس يكون حول الحسد باذنه تعالى.

الحسد والغبطة

قال الإمام الصادق عليه السلام: «قال رسول الله صلى الله عليه و اله: قال الله عزوجل لموسى بن عمران: يا ابن عمران، لا تحسدن الناس على ما آتيتهم من فضلى، ولا تمدن عينيك إلى ذلك، ولا تتبعه نفسك، فان الحاسد ساخط لنعمى، صاد لقسمى الذى قسمت بين عبادى، ومن يك كذلك فلست منه وليس منى» ().
وقال عليه السلام: «أصول الكفر ثلاثة: الحرص والاستكبار والحسد» ().
فان الحسد معناه: أن يتمنى الإنسان زوال نعمة الآخرين، وانتقالها إليه أو إتلافها، فهو من أبشع الصفات التى يمكن أن تنسب إلى الإنسان.. وهو من أسوأ الأمراض الخلقية وأخبثها التى يمكن ان تفتك بالإنسان والعياذ بالله!
فالحسود إذا رأى نعمة يتمتع بها أحد من الناس، مثلاً رأى شخصاً يملك بيتاً جميلاً أو سيارة فارهة، أو كان له أولاد وزوجة يتنعم بهم وبها، أو أى فضل أو نعمة مستمتع بها، فانه أى الحسود يسوؤه ذلك، ويتمنى أن تزول هذه النعمة عن ذلك الشخص، سواء أراد ان تنقل إليه هو، أو لا، فأقل ذلك أن يتمنى لها التلف من صاحبها.
قال تعالى?: إِنْ تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا().?
وهذا الفعل من أكبر رذائل الأخلاق والأمراض النفسية وقد تكون من الأمور المحرمة فى الإسلام.
وفى بعض الأحيان، قد تصل المرحلة بالشخص الحسود، إلى أن يعرض نفسه للخطر، فى سبيل أن يعرض صاحب النعمة إلى الضرر، كما سيأتى بيانه إن شاء الله تعالى.
أما الغبطة فليس كذلك، بل هى عكس الحسد تماماً، لأنها تعنى أن يتمنى الإنسان عندما يشاهد نعمة أنعمها الله تعالى على أحد من الناس أن يكون له مثلها، أو أفضل منها، مع بقائها لصاحبها.
فاذا شاهد عند صديقه، أو جاره، أو أى إنسان، شيئاً جميلاً، كالبيت الواسع الجميل، فانه يتمنى أن يكون له بيت مثله، أو أجمل منه، ولكن لا يتمنى أن تزول هذه النعمة من صديقه أو تنتقل إليه، بل يطمح أن يكون له بيت مثله.
قال الإمام الصادق عليه السلام: «إن المؤمن يغبط ولا يحسد، والمنافق يحسد ولا يغبط» ().

مضار الحسد

قال الإمام الباقر عليه السلام: «.. ان الحسد ليأكل الإيمان كما تأكل النار الحطب» ().
ذكر علماء الأخلاق وعلماء النفس أن للحسد مضاراً وخيمة، تضر بالإنسان والمجتمع، وهذه المضار تظهر نتائجها على الإنسان الحسود بالدرجة الأولى، فبالاضافة إلى العقوبة الإلهية أى العقاب الأخروى الذى سوف يناله، هناك أضرار دنيوية بالغة، نذكر بعضاً منها على سبيل الإيجاز، سائلين الله عزوجل أن يصفى النفوس ويطيبها، ويجنبنا مضار الحسد:

أولاً: العزلة وكراهية الناس، وهى من المضار المشهورة التى تلاحق الحسود، حيث ينبذه المجتمع، وتزيد كراهية الناس له، ويحاولون تجنب مصاحبته أو الاجتماع به، أو إجراء أى نوع من أنواع المعاملة معه، وهذا مما يسبب تعكر صفو حياة الحسود، فيجعله قرين الحزن والهم والآلام، بعد طرده عن الناس، واعتزاله تقوقعه على نفسه.

ثانياً: الاكتئاب وغيره من الأمراض، وهو كذلك من العوارض المعروفة التى تطرأ على الحسود فى أغلب الأحيان، وربما وصلت الحالة به إلى مرحلة الجنون، وذلك لشعوره بالنقص، والخذلان، والمقاطعة من قبل المجتمع، وقد أجاد الشاعر حين قال:

اصبر على حسد الحسود

فان صبرك قاتله

فالنار تأكل بعضها

إن لم تجد ما تأكله() وسعيد

إن الإنسان مجبول على الاجتماع والعيش فيه، وكما قيل: هو مخلوق اجتماعى، يألف الناس ويألفونه وفى الحديث الشريف: «المؤمن مألوف ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف» ().

ان الإنسان قد يصبر على كثير من أنواع البلاء والمحن، دون أن يجد لذلك حزازة فى نفسه، أما أن يخرج إلى الشارع فيفاجأ بالأبواب كلها مؤصدة فى وجهه، والوجوه كلها مشيمة عنه، فذلك عقاب لا يحتمله ولا يطيقه عادة، ولشدة وقع هذا العقاب على الإنسان، لذلك اختارته قريش للرسول الأعظم صلى الله عليه و اله وصحبه الأقربين بعدما جرّبوا مختلف الأساليب اللاإنسانية معه، فقرروا حصاره صلى الله عليه و اله فى شعب أبى طالب عليه السلام، فى قصة مفصلة()، وكذلك قرر الثلاثة الذين خلفوا أن يلجأوا إلى الجبل، ليبتعدوا عن أعين الناس، ووشوشاتهم، وإعراضهم حتى نزلت الآيات بقبول توبتهم().

ومن أجل ذلك كله يعرف أن الحسود هو أول من يتأذى بحسده، فكم من الأذى والأمراض والصعوبات، التى يمكن أن تحيق بالمطرود من المجتمع ومن أوساط الناس وكم هى تلك الآثار السلبية التى تكون لمن يأكل نفسه بنفسه، وخير تعبير لهذا كله؛ قول الإمام الصادق عليه السلام: «الحاسد مضر بنفسه قبل أن يضر بالمحسود..» ().

من حفر بئراً لأخيه

يقول المثل المشهور: «من حفر بئراً لأخيه وقع فيه».

فى بعض الأحيان، ونتيجة للحسد الكامن فى نفس الإنسان فانه يقدم على أعمال مخالفة للشرع ومنفرة للطبع، وخطيرة جداً فى نفس الوقت، فيسمح لنفسه أن تخرج عن حد دائرة الأمانى والهوى والرغبات إلى الخارج، فيحاول أن يطبقها على ساحة الواقع ولو كلفه ذلك الكثير والكثير، بل فى بعض الأحيان يقوده إلى خسارة نفسه، أو أحد أفراد عائلته أو ماء وجهه ومكانته الاجتماعية أو أمواله وما يملكه، إلى غير ذلك والأخطر من كل شىء أنه يخسر إيمانه ودينه، ولا بأس هنا بذكر القصص لتكون عبرة فى هذا الباب.

اقتلنى!!

ينقل المحدث المقدس الشيخ عباس القمى (رحمة الله عليه)()، قصة عن الحسد مجملها:

كان أحد الناس يحسد جاره كثيراً، حتى وصل به الحال إلى أن يعمل أعمالاً غريبة وعجيبة، بحيث أنه فى أحد الأيام، قال لعبده: إن لى عليك فضلاً كثيراً، وهل جزاء الإحسان إلا الإحسان، وإنى أطلب منك طلباً مهماً، وأريد منك أن تنفذه.

فقال له العبد: ما هو طلبك وسأنفذه؟

قال له الحسود: سوف نذهب إلى سطح الجيران، فاذبحنى هناك، وبعد ذلك سوف يطلع الناس على أننى قتلت، ويتهموا جارنا بقتلى

ويقتلونه قصاصاً!!

فى البداية رفض العبد أمر سيده، ولكن إصرار المولى على عبده جعله يوافق، فقتل سيده كما أمره، وبعد ذلك عرف الناس بأن فلاناً قُتل، وجثته وجدت فى بيت الجيران، فجاءت الشرطة، وألقت القبض على الجار بتهمة القتل، ولكن قبل أن ينفّذ القصاص، جاء العبد، واعترف بكل ما حدث.

فأطلق سراح الشخص الذى أراد الحاسد الإيقاع به!

فكانت النتيجة أن قتل الحسود، دون أن يحقق شيئاً من أمانيه الخبيثة، فخسر نفسه فى الدنيا والآخرة، وصدق عز من قائل?: نَسُوا اللَّه فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ().?

فالحسود يعميه الحسد ويسوّد قلبه، بحيث يصبح لا يفرح إلا بمضرة الآخرين وزوال نعمهم، حتى ولو كلفه ذلك حياته، ومن هنا لا يستغرب عمل هذا الشخص الذى أعماه الحسد، فقتل نفسه فى سبيل مضرة غيره، والتاريخ ينقل لنا نماذج شبيهة بهذا العمل أو أبشع منه لا لسبب سوى إشباع غرائزهم الشيطانية، واستجابة لنفوسهم المريضة بداء الحسد وغيره من الرذائل.

التاجر والقروى

ينقل فى كتب التاريخ، أن تاجراً كان يذهب إلى إحدى القرى المجاورة لمدينته، ويشترى منهم الدجاج والبيض، وفى أحد الأيام، أخذ التاجر معه مبلغاً كبيراً ليعطيه إلى أحد القرويين، وكان هذا الأخير يملك حقلاً، يبيع فيه الدجاج والبيض، فأعطاه النقود، وطلب منه أن يرسل له الدجاج والبيض إلى مكانه فى المدينة، وحيث وصل ليلاً أراد أن ينام فى بيت القروى، وفى الصباح يرجع إلى مدينته.

فهيأ القروى للتاجر غرفة لكى ينام فيها، وعندما رجع القروى إلى زوجته، أخذ الشيطان يوسوس لهما بقتل التاجر، وأخذ أمواله، دون أن يرسلا الدجاج والبيض فقررا أن يقتلاه، ويدفناه فى بيتهما.

ولكن التاجر لم يستطع النوم فى تلك الليلة، وفجأة ألقى بنظرة إلى الخارج، فرأى القروى وزوجته يحفرون قبراً فى وسط الدار، فخاف من الأمر كثيراً، وأوجس ريبة من عملهما، فخرج من الغرفة بهدوء، وذهب إلى حظيرة الحيوانات، وأخفى نفسه بين الأغنام والبقر التى كان القروى يمتلكها.

وبعد فترة، جاء ابن القروى، وكان مسافراً خارج المنزل، ودخل البيت وذهب على رسله إلى غرفة الضيوف فرأى فراشاً معداً ومهيئاً للنوم، فاستلقى فيه لكى ينام ويستريح.

وبعد ما أكمل القروى وزوجته حفر القبر، جاءا إلى غرفة الضيوف لقتل التاجر، فأخذ القروى سكيناً، وطعن الشخص النائم فى الفراش فقتله، وكل ظنه أنه التاجر، ولكن بعد أن انتبه إلى الجثة، وعرف أنها لولده فلم تقو رجلاه على حمله، فعض أصبع الندم ولات ساعة مندم، ودفن ابنه فى الحفرة التى أعدها للتاجر، وعند منتصف الليل، خرج التاجر سراً من مخبئه، وهرب نحو المدينة، وعندما وصل، أخبر الشرطة بتفاصيل الحادث، فجاءت الشرطة، وألقت القبض على القروى، وأخذت الأموال التى استلمها وأعادتها للتاجر، وبهذا العمل خسر القروى نفسه وولده، وماله، وسمعته، وسمعة عائلته، هذا فى الدنيا، أما جزاء الآخرة فأعظم وأشد، وكان كل ذلك بفعل الحسد الذى أجج نار الطمع فى قلبه، وقاده إلى هذا العمل الجنونى.

وهناك كثير من القصص مسجلة فى التاريخ، وكذلك فى يومنا هذا يقوم أصحابها بأفعال اجرامية كبيرة تؤدى إلى خسائر فادحة، يكون الحسد الدافع الأساس ورائها.

والسؤال الذى يطرح نفسه هنا هو: ما هى الأسباب والدوافع، التى تؤدى إلى الحسد عند الإنسان؟ وكيف يمكن علاجه؟

منشأ الحسد

الحسد ينشأ بفعل عوامل عديدة، أهمها وأخطرها هو خبث الباطن والعياذ بالله، فهو لا يتحمل أن يرى نعمة موفورة عند أحد، فيسعى لازالتها وافنائها بكل ما أوتى من فهم وقوة، ومهما كانت الوسيلة والطريق. وهناك عوامل أخرى ذكرها العلماء كالعداوة والبغضاء والإحساس بالنقص والهزيمة أمام الآخرين.

فبعض الناس إذا ساءت علاقتهم بشخص، فانهم يتمنون زوال نعمته، بل فى بعض الأحيان يخرج من مجرد التمنى إلى العمل فى سبيل زوال هذه النعمة، ومنها: الفقر، قال الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله: «كاد الفقر أن يكون كفراً وكاد الحسد أن يغلب القدر» ().

فالفقر من العوامل الرئيسية والمهمة، لاصابة بعض الناس بهذا المرض الخبيث.

وقلنا (بعض الناس) ولم نعمم على جميع الفقراء؛ لأن من الفقراء من يتصفون بالكمالات الأخلاقية ولا يجرهم فقرهم إلى حسد الآخرين؛ فانهم يملكون حصناً حصيناً لا تؤثر فيه جميع العوامل والأعراض، وهو إيمانهم بالله تعالى، والاقتناع بما رزقهم من النعم.

ومن عوامل الحسد أيضاً: التنافس غير المشروع فى أمور الدنيا، وهو من البواعث التى تساعد على نمو هذا المرض فى نفس الإنسان، وان التنافس الحاصل اليوم فى أغلب بقاع العالم بين بعض الأحزاب والمنظمات وبعض الأفراد للحصول على السلطة السياسية وما أشبه أو بعض المطالب الدنيوية الزائلة، هو من هذا القبيل ... فمن أجل الإثراء السريع، أو الوصول إلى الكرسى فى احدى الدوائر أو الحكومات، أو الحصول على زوجة جميلة، أو الحيازة على لقب من الألقاب المغرية، ترتكب المنكرات والجرائم، وتنتهك الحرمات، من دون رادع من ضمير أو دين.. لأن دينهم ورائدهم ساعتها أن الغاية تبرر الوسيلة، مهما كانت رذيلة وشنيعة نعود بالله من ذلك.

إشارة

فان قيل: ان التنافس من مبادئنا الإسلامية ومن المستحبات الشرعية، وفيه آيات وروايات عديدة، أشارت إلى العمل به، مثل قوله تعالى?: وَفِى ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ()، ?فكيف يتماشى هذا مع قولكم بأن التنافس يولد الحسد؟

قلنا فى جوابه: ان التنافس الذى يولد الحسد، هو التنافس غير المشروع، أى الصراع الذى لا يستند إلى المبادئ السليمة، وانما همّ صاحبه الوحيد هو الفوز على خصمه وبكل الطرق، وهذا هو جوهر الفرق بين التنافس المشروع، والذى أقره الإسلام، وبين التنافس غير المشروع، والذى نهت وحذرت منه الشريعة السماوية السمحاء.

ومن عوامل الحسد: الجهل، وهو أخطر الأسباب والبواعث، التى بسببها يصبح الإنسان حسوداً، بل إن أغلب العادات والتقاليد السيئة ناجمة عن الجهل، لأن الإنسان الجاهل هو التربة الخصبة لنمو العادات والتقاليد السيئة، فالجاهل لا يتحسب للعواقب، ولا يعتبر بالتجارب، فتجده غالباً يحسد الناس إما لكونهم أكثر علماً منه أو أكثر مالاً أو ما شابه ذلك. فقد قال الإمام موسى بن جعفر عليه السلام لهشام: «يا هشام، من أراد الغنى بلا مال وراحة القلب من الحسد، والسلامة فى الدين فليتضرع إلى الله عزوجل فى مسألته بأن يكمل عقله، فمن عقل قنع بما يكفيه ومن قنع بما يكفيه استغنى » ()....

ثم إن هناك، عوامل أخرى أيضاً، من شأنها أن تزرع فى النفس بذرة هذا المرض الخبيث، مثل الأنانية والازدراء والكبر والعجب.. وربما اجتمعت أكثر من خصلة فى شخص واحد، فيكون إنساناً جاهلاً وفقيراً ومغروراً، وحينئذ تصبح نسبة تعرضه للحسد أكبر، فيغدو مثل بركان ينفجر حسداً وغيضاً وبغياً، فلا يمكنه كتمان ذلك، فتتحول حياته إلى مستنقع من الحقد والجريمة، وسائر مفردات الشر، والعياذ بالله.

الوقاية من الحسد

الأمراض التى يتعرض لها الإنسان عديدة، منها: ما يصيب البدن، مثل الزكام، والكوليرا، وما شابه، وتسمى الأمراض العضوية أى: التى تصيب أعضاء الإنسان.

ومنها: ما يصيب روح الإنسان ونفسه مثل الغيبة، والحسد، وما شابه، وتسمى هذه: بالأمراض النفسية.

وكما أن للأمراض العضوية طرق وقاية وعلاج، فالأمراض النفسية ومنها الحسد، لها طرق وقاية وعلاج أيضاً. وقد ذكر علماء الأخلاق أموراً، لمواجهة الحسد والتخلص منه، من أهمها:

أولاً: الابتعاد عن مسببات الحسد، وهى تلك العوامل التى ذكرنا بعضها، من قبيل: الكبر والأنانية، وحب المال والسلطة، والعداوة.. وما شاكل ذلك.

ثانياً: ترويض النفس على فعل المضاد للحسد، فمثلاً: الإنسان عندما تسول له نفسه فى تمنى زوال نعمة الآخرين، أو العمل على زوالها، عليه أن يعمل المضاد لهذه الأمنية، ويتمنى زيادة نعمة الآخرين، أو يعمل هو بنفسه على زيادة هذه النعمة، وبتكرار هذا العمل عدة مرات سوف تروض نفسه على فعل الخير، ويتجنب الحسد، وهذا النوع من العلاج يسمى العلاج العملى.

ثالثاً: تذكير النفس بمضار الحسد: إن الإنسان الحسود تلحقه أضرار فى الدنيا والآخرة، كما جاء عن الإمام الصادق عليه السلام: «الحاسد مضر بنفسه قبل أن يضر بالمحسود» (). فتذكير الإنسان نفسه بهذه المضار والنتائج المترتبة عليها، يساعده فى الابتعاد عن الحسد.

رابعاً: مطالعة أحوال الحاسدين وما حلّ بهم من الخسائر الدنيوية والاخروية، فانها تكون سبباً لابتعاده عن ذلك.

خامساً: تذكير النفس بقبح الحسد؛ لأن الحسد سمة (قبيحة) غير جيدة وهى صفة مذمومة عند عامة الناس، حتى عند الإنسان الحسود نفسه، فإذا ما وجه له هذا السؤال: ما هو رأيك بالحسد؟ فإنه دون شك سوف يجيب بأنه من الخصال المذمومة.

وجوابه هذا هو ليس بتمويه، وإنما هو نابع من وجدانه؛ لأن الحسد وعلى رأى أغلب العلماء، هو صفة القلب لا صفة الفعل، فما دام الحسد قبيحاً حتى بالنسبة للإنسان الحاسد وان لم يظهر على أفعاله، والإنسان السليم بطبيعته ينفر من القبيح، فان تذكير النفس بقبح الحسد، هو من العوامل المساعدة لتجنب الوقوع فى الحسد، أو للخلاص منه.

وهناك نقطة مهمة، تجدر الإشارة إليها وهى: أن أحسن طريق للوقاية والعلاج من هذا المرض وغيره هو الإيمان الخالص بالله عزوجل والدعاء طلباً فى النجاة منه، فانه دواء لكل داء.

عن أبى جعفر عليه السلام قال: «ما أخلص العبد الإيمان بالله عزوجل أربعين يوماً أو قال: ما أجمل عبد ذكر الله عزوجل أربعين يوماً إلا زهده الله عزوجل فى الدنيا وبصّره داءها ودواءها فأثبت الحكمة فى قلبه..» ().

وكانت هذه بعض الطرق والعوامل، والتى إذا ما اتبعها الإنسان، فانه قد يتمكن من أن يحصن نفسه من الوقوع فى هذا الداء الفتاك.

«اللهم إنى أعوذ بك من هيجان الحرص، وسورة الغضب وغلبة الحسد، وضعف الصبر، وقلة القناعة، وشكاسة الخلق، وإلحاح الشهوة، وملكة الحمية، ومتابعة الهوى، ومخالفة الهدى، وسنة الغفلة، وتعاطى الكلفة، وإيثار الباطل على الحق، والإصرار على المآثم، واستصغار المعصية، واستكبار الطاعة، ومباهات المكثرين والإزراء بالمقلين، وسوء الولاية لمن تحت أيدينا، وترك الشكر لمن اصطنع العارفة عندنا؛ أو أن نعضد ظالماً، أو نخذل ملهوفاً، أو نروم ما ليس لنا بحق، أو نقول فى العلم بغير العلم» ().

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

قم المقدسة

محمد الشيرازى

من هدى القرآن الحكيم

النفس

قال تعالى?: وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ? فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا().?

وقال عزوجل?: إِنَّ النَّفْسَ لَاَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلاَ مَا رَحِمَ رَبِّی().?

الحسد

قال تعالی?: أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ().?

وقال عزوجل?: وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً حَسَداً مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ().?

وقال سبحانه?: وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً().?

مضار الحسد

وقال تعالی?: وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلاَ أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ().?

وقال سبحانه?: إِنْ تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً().?

من هدی السنة المطهرة

النفس

قال الإمام زين العابدين عليه السلام فی المناجاة: «إلهی إليك أشكو نفساً بالسوء أمّارة، والی الخطيئة مبادرة وبمعاصيك مولعة، وبسخطك متعرضة، تسلك بی مسالك المهالك، وتجعلنی عندك أهون هالك، كثيرة العلل، طويلة الأمل، إن مسها الشر تجزع، وان مسها الخير تمنع، ميالة إلی اللعب واللهو، مملوة بالغفلة والسهو، تسرع بی إلی الحوبة، وتسوفنی بالتوبة» ().

وقال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «إن النفس لجوهرة ثمينة من صانها رفعها ومن ابتذلها وضعها» ().

وعنه عليه السلام: «ان النفس لأمارة بالسوء والفحشاء فمن ايتمنها خانته، ومن استنام إليها أهلكته، ومن رضی عنها أوردته شر الموارد» ().

وقال أبو جعفر عليه السلام: فی تفسير آية? وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ? فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا() ?قال: «بين لها ما تأتی وما تترك» ().

الحسد صفة مذمومة

قال رسول الله صلی الله عليه و اله: «يا علی، أنهاك عن ثلاث خصال عظام: الحسد والحرص والكذب» ().

وقال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «الحسد لا يجلب إلا مضرة وغيظاً، يوهن قلبك، ويمرض جسمك، وشر ما استشعر قلب المرء الحسد» ().

وقال عليه السلام: «رأس الرذائل الحسد» ().

وقال (عليه الصلاة والسلام) فی خطبة له يبين فيها صفة المحتضرين عند الموت ...: « ويزهد فيما كان يرغب فيه أيام عمره، ويتمنی أن الذی كان يغبطه بها ويحسده عليها قد حازها دونه!» ().

الحسد أحد المهلكات

قال رسول الله صلی الله عليه و اله: «ألا انه قد دب إليكم داء الأمم من قبلكم وهو الحسد، ليس بحالق الشعر لكنه حالق الدين، وينجی منه أن يكف الإنسان يده ويخزن لسانه، ولا يكون ذا غمز علی أخيه المؤمن» ().

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «ما رأيت ظالماً أشبه بمظلوم من الحاسد، نفس دائم، وقلب هائم، وحزن لازم» ().

وقال عليه السلام: «الحسد أحد العذابين» ().

وقال الإمام الصادق علیه السلام: «إیاکم أن یحسد بعضکم بعضاً، فإن الکفر أصله الحسد» ().

رجوع إلی القائمة

پی نوشتها

() الکافی: ج۲ ص۳۰۷ ح۵.

() سورة الفلق: ۱/ ۵.

() الکافی: ج۲ ص۳۰۷ باب الحسد ح۵.

() الکافی: ج۲ ص۳۰۶ باب الحسد ح۳.

() الکافی: ج۲ ص۳۰۷ باب الحسد ح۶.

() الأمالی للشیخ الصدوق: ص۴۱۹ المجلس ۶۵ ح۷.

() سورة آل عمران: ۱۲۰.

() الکافی: ج۲ ص۳۰۷ باب الحسد ح۷.

() الکافی: ج۲ ص۳۰۶ باب الحسد ح۱.

() بحار الأنوار: ج۷۰ ص۲۵۸ باب الحسد ح۳۱.

() تنبیه الخواطر ونزهة النواظر: ج۲ ص۲۵ عن النبی صلی الله علیه و اله.

() أنظر المناقب: ج۱ ص۱۷۴.

() أنظر تفسیر نور الثقلین: ج۲ ص۲۷۸ ح۳۹۰ فی تفسیر سورة التوبة: ۱۱۸.

() کشف الریبة: ص۵۳ الفصل الرابع.

() هو الشیخ عباس محمد رضا القمی عالم عامل ثقة عدل متتبع بحاثة عصره أمین مهذب زاهد عابد صاحب المؤلفات المفیدة، تتلمذ علی الشیخ حسین النوری صاحب مستدرک الوسائل، له ? مؤلفات کثیرة منها کتاب هدایة الأحباب وکتاب الفوائد الرضویة وکتاب الکنی والألقاب ومفاتیح الجنان فی الأدعیة والزیارات لأئمة الهدی علیهم السلام، توفی ? فی (۱۳۵۹ه).

() سورة الحشر: ۱۹.

()الکافی: ج۲ ص۳۰۷ ح۴.

() سورة المطففین: ۲۶.

()الکافی: ج۱ ص۱۳ ح۱۲.

() کشف الریبة: ص۵۳ الفصل الرابع.

() الکافی: ج۲ ص۱۶ کتاب الإیمان والکفر ح۶.

() الصحیفة السجادیة: ص۵۷ من دعاء الإمام السجاد علیه السلام فی الاستعاذة من المکاره وسیء الأخلاق.

() سورة الشمس: ۷ و۸.

() سورة یوسف: ۵۳.

() سورة النساء: ۵۴.

() سورة البقرة: ۱۰۹.

() سورة النساء: ۸۹.

() سورة آل عمران: ۶۹.

() سورة آل عمران: ۱۲۰.

() بحار الأنوار: ج۹۱ ص۱۴۳ كتاب الذكر والدعاء ب۳۲ ح۲۱.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۲۳۱ الفصل الأول فى النفس ح۴۶۱۶.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۲۳۷ الفصل الأول فى النفس ح۴۷۸۲.

() سورة الشمس: ۷.

() مجمع البيان: ج۵ ص۴۹۸ فى تفسير سورة الشمس الآية ۸.

() الخصال: ۱۲۴ ح۱۲۱.

() كنز الفوائد: ج۱ ص۱۳۷ فصل.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۳۰۰ الفصل الرابع فى الحقد والحسد ح۶۸۰۳.

() نهج البلاغة، الخطبة: ۱۰۹.

() أمالى الشيخ المفيد: ص۳۴۴ المجلس ۴۰ ح۸.

() كنز الفوائد: ج۱ ص۱۳۶ فصل.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۳۰۱ الفصل الرابع فى الحقد والحسد ح۶۸۵۳.

() تحف العقول: ص۳۱۵ رسالته عليه السلام إلى جماعة شيعته.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علىّ بْنُ موسَى الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافيّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذى" – "رَحِمَهُ اللهُ" – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبىّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علىّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة" للتحرِّى الحاسوبىّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإمامىّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجى الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالاتٍ شتّى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثَّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و عموم الناس إلى التّحَرِّى الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فى الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ– فی آکناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم – مِن جِهةٍ اُخرَی.

– من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّـلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی" القائمیّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِع اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع" ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَة

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع"مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائی/"بنایة"القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵–۲۳۵۷۰۲۳– (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاریّة و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

المیزانیّة الحالیّة لهذا المرکز، شَعبیّة، تبرّعیّة، غیر حکومیّة، و غیر ربحیّة، اقتُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزاید و المتّسِعَ للامور الدّینیّة و العلمیّة الحالیّة و مشاریع التوسعة الثّقافیّة؛ لهذا فقد ترجَّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمَّی بالقائمیّة) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحة بقیّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفِّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم – فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹